

الخرائج والجرائح

[78] وقيل: إنما ذكر " إلبا " لان عليا عليه السلام كان قد أم محمد صلى الله عليه وآله في كل حرب وفي كل حال حتى تقوم القيامة [فإنه صاحب رأيته]. وإسم محمد صلى الله عليه وآله عندهم بالسريانية " مشفح " ومشفح هو محمد صلى الله عليه وآله بالعربية وإنهم يقولون: " شفح لالاها " إذا أرادوا أن يقولوا " الحمد لله " وإذا كان " الشفح " " الحمد " فمشفح محمد صلى الله عليه وآله. وفي كتاب شعيا في ذكر الحج: " ستمثلئ البادية فتصفر لهم (1) من أقاصي الارض، فإذا هم سراع يأتون، يبتون تسبيحه في البحر والبر، يأتون من المشرق كالصعيد كثرة ". وقال شعيا: قال الرب: " ها أناذا مؤسس بصهيون من بيت الله حبرا (وفي رواية: مكرمة) فمن كان مؤمنا فلا يستعجلنا ". وقال دانيال في الرؤيا التي رآها بخت نصر ملك بابل، وعبرها: " أيها الملك رأيت رؤيا هائلة، رأيت صنما بارع الجمال، قائما بين يديك، رأسه من الذهب، وساعده من الفضة، وبطنه وفخذه نحاس، وساقاه حديد، وبعض رجليه خرف. ورأيت حبرا مك رجلي ذلك الصنم فدقهما دقا شديدا، فتفتت ذلك الصنم كله حديده ونحاسه وفضته وذهبه، وصار رفاتا كدقاق البيدر، وعصفته الريح فلم يوجد له أثر، وصار ذلك الحجر الذي دق الصنم جبلا عاليا امتلات منه الارض كلها، فهذه رؤياك ؟ قال: نعم ". ثم عبرها له فقال: " إن الرأس الذي رأيته من الذهب مملكتك، فتقوم بعدك مملكة أخرى دونك، والمملكة الثالثة التي تشبه النحاس تتسلط على الارض كلها والمملكة الرابعة قوتها قوة الحديد كما أن الحديد يدق كل شئ. وأما الرجل الذي كان بعضها من حديد، وبعضها من خرف، فإن بعض تلك _____ (1) أي تدعوهم، وفي " ط، هـ، خ ل البحار " فيظفر بهم. والظاهر أنها تصحيف.